Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يديه ، علمنا فيما بعد أنه كتاب جولد تسهير [دراسات إسلامية] وكان أستاذنا ينقل عبارته ويتبناها على أنها حقيقة علمية ، واستمر في دروسه نناقشه فيما يبدو لنا ـــ نحن الطلاب ـــ أنه غير صحيح ، فكان يأبى أن يخالف جولد تسهير بشيء مما ورد في هذا الكتاب ، حتى إذا وصل في دروسه إلى الحديث عن الزهري ، واتهامه بوضع الأحاديث للأمويين ، ناقشته في ذلك ـــ بحسب معلوماتي المجملة عن الزهري من أنه إمام في السنة ، وموضع ثقة من العلماء جميعاً ـــ فلم يرجع عن رأيه ، مما حملني على أن أطلب منه ترجمة ماقاله جولد تسهير عن الزهري تماماً ، فترجمه لي في ورقتين بخط يده ، وبدأت أرجع إلى المكتبات العامة للتحقيق في سيرة الزهري وفي حقيقة ماتهمه به هذا المستشرق .

ولم أترك كتاباً مخطوطاً في مكتبة الأزهر وفي دار الكتب المصرية من كتب التراجم إلا رجعت إليها ونقلت منها مايتعلق بالزهري ؛ واستغرق ذلك ثلاثة أشهر كنت أشتغل فيها منذ مغادرتي كلية الشريعة بعد الدروس حتى أواخر الليل ، فلما تجمعت لدي المعلومات الصحيحة ، قلت لأستاذنا الدكتور عبد القادر :

« لقد تبين لي أن جولد تسهير قد حرف نصوص الأقدمين فيما يتعلق بالزهري ، فأجابني بقوله :

لايمكن هذا ، لأن المستشرقين ـــ وخاصة جولد تسهير ـــ قوم علماء منصفون لايحرفون النصوص ولاالحقائق » اهـ (٤٤) .

والشاهد هنا اعتقاد الأستاذ بأن المستشرقين منصفون ولايحرفون النصوص ولاالحقائق ، مع أن المستشرقين عامة وأستاذه جولد تسهير بشكل خاص من أكثر أعداء الإسلام ـــ في القديم والحديث ـــ كذباً وتحريفاً وتضليلاً .

والأستاذ الدكتور علي حسن عبد القادر يعمل في أكبر وأهم المعاقل والحصون العلمية ـــ الأزهر ـــ ، وكان أستاذاً لجيل السباعي رحمه الله ، والسباعي من أعلام الدعوة الإسلامية وروادها في العصر الحديث ...

ومن هنا نعلم خطورة الغزو الصليبي ، وكيف وصلت طلائعه إلى المعاهد والكليات الشرعية في عالمنا الإسلامي .

٤٤ ـــ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي ، للشيخ مصطفى السباعي ص ١٩ .